

السؤال في منهج الإمام الصادق (ع)

وسيم عبود عطية^٤

المقدمة:

تتجلى عظمة الرسالة الإسلامية في شموليتها التي يجد فيها الإنسان جواباً على كل علامات الاستفهام التي تطوف في وجدانه، ومن خلال الرسول محمد (ص) تخاطب الناس بكل ما يحتاجونه في شؤون العقيدة إن برزت المشاكل العقائدية، أو من شؤون الشريعة أن تسأل الناس عن أحكام الشريعة، أو عن صياغة الشخصية الإسلامية في الجانب الأخلاقي الذي يجعل من الإنسان إنساناً يعيش الإسلام في عقله وقلبه وروحه وفي حياته العامة، وتلك كانت سيرة النبي محمد (ص) فقد كان يجيب الناس عن كل شيء أكد القرآن الكريم في آياته على ضرورة تعلم الناس الأحكام فكل الأسئلة كانت مباحة وليس هناك سؤال ممنوع لأن من حق الإنسان أن يعرف كل شيء مما يمكن له أن يعرفه من خلال وجود وسائل المعرفة وهذا ما لاحظناه في سيرة الأئمة من أهل البيت (ع) ولا سيما الإمام علي (ع) الذي كان المجيب دائماً حتى أنه كان يعتبر العلم الذي يحمله مسؤولية وكان يحمل الناس على أن يسألوه، وكان يكرر دائماً الكلمة المعروفة عنه: ((سلوني قبل أن تفقدوني، إن ها هنا علماً جماً لو وجدت له حملة))، فقد كان يشكو قلة الأشخاص الذين يعيشون جدية المعرفة ليسألوا الأسئلة التي تتصل بالقضايا الحيوية من حاجاتهم الثقافية أو الاجتماعية أو السياسية.

أنتسعت حياة الإمام الصادق (ع) لتشمل مرحلتين من الحكم هما نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي، حيث كانت السلطان مشغولتين بشؤون صراعها وتأكيد مواقعها أو الدفاع عنه، لذلك تمتع الإمام بحرية نسبية استثمرها في تدريس مختلف جوانب المعرفة الإسلامية، ولو درسنا تراثه الفكري فأنا نجد فيه عمق الفلسفة والحجة القاطعة في مسائل العقيدة، ومن شؤون الحياة، أو طريقة معالجته للقضايا السياسية التي تنسجم مع معطيات المرحلة حيث كان يحرص على تربية أصحابه تربية إسلامية لأن الإسلام يمثل الصورة الثقافية فيما يقدم من أفكار كذلك يمثل الصورة الواقعية للحجة، لذا كان حرص الإمام (ع) شديداً على الاهتمام بالأسئلة والإجابة عليها دونما كلل أو ملل.

- المبحث الأول -

أولاً: مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام):

انطلقت مسيرة الإمامة من أجل أن تعطي المضمون الرسالي الذي انفتح به الرسول (ص) حركة وتجديداً ووصفاً وأن تحميه من كل تحريف وانحراف^(١)، لقد كانت مدرسة رسول الله (ص) شمولية بمعنى الكلمة بعيدة الأثر والمقاصد رسمت المنهج الشامل المتكامل الذي قال فيه الله عز وجل في كتابه الكريم {

^٤ مدرس دكتور في جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات.

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً^(٢)، أنها المدرسة التي تقوم على بناء حياة الإنسان بناءً سليماً عقائدياً علمياً وروحياً مادياً ومعنوياً مترفعاً عن جميع الخصومات السياسية والفكرية والعصبيات القبلية والنزعات الفردية والعنصرية^(٣).

ولو درسنا تاريخ الإمامة عند أئمة أهل البيت (ع) نرى أن دور الإمام هو أن يعطي الرسالة بكل حجمها وامتدادها وعمقها في كافة القضايا، لكن المشكلة التي عاشها أهل البيت هي الحصار السياسي والثقافي والجسدي كما هو ظاهر في حركة كل إمام مما قلص المساحة التي يتحرك فيها الأئمة وذلك من خلال ما وضع من حواجز وما بني من أسوار حولهم، لذا لا نجد في تراث الكثير من الأئمة هذه السعة والشمولية بالمعنى الذي يفتح فيه الإمام (ع) على عصره كله^(٤)، لكن الحالة اختلفت بعد الإمامين الحسين (ع) الذين كانا يعيشان ظروفًا صعبة معقدة شملت المساحة الزمنية التي عاشها، فيما استطاع الإمام علي بن الحسين (ع) أن يعطي شيئاً كبيراً من خلال ما تحدث به إلى الناس^(٥).

أدرك الإمام الصادق (ع) أن العلم والمعرفة أنجع وسيلة كي يكتشف الإنسان ذاته، وما يحيط به من الموجودات لمعرفتها والسيطرة عليها والإفادة منها، وخصوصاً أنه قد ورث هذه الصفات عن أبيه الإمام الباقر (ع) الذي تبحر في العلوم حتى لقب بالباقر^(٦)، ((لأنه بقر العلم بقرأً، أي شقه شقاً وظهره اظهاراً))^(٧)، وأن المتتبع لموارد العلوم ومعارف الإمام الصادق (ع) يجد أنها تتفرع إلى اتجاهين أساسيين:

- ١- علوم ومعارف مكتسبة توارثتها من مصادر آبائه (ع) عن رسول الله (ص).
- ٢- علم لدني - علم الموهبة - ، هبه من الله تعالى منح به هو والأئمة الطاهرون تبعاً لأكمال متطلبات رسالة السماء، باعتبار الإمامة امتداداً للنبوّة^(٨).

والعلوم والمعارف المكتسبة قد صرحت بها الروايات المعتبرة عن الأئمة (ع)، فقد كان الأئمة يأخذون احاديثهم بكتاب جدهم الإمام علي (ع) الذي هو املاء الرسول (ص) عليه مباشرة^(٩)، فعن الإمام الصادق (ع): ((أن عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وأن الناس ليحتاجون إلينا، وأن عندنا كتاباً املاء رسول الله (ص) وخط علي (ع)، صحيفة فيها كل حلال وحرام، وانكم لتأتوننا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه))^(١٠).

استمد الإمام الصادق (ع) من هذا الكتاب نصوصاً بقوله: ((قرأت في كتاب علي))^(١١)، أو ((وجدنا في كتاب علي))^(١٢)، واعطى الإمام الصادق (ع) صورة لأهمية كتاب الإمام علي (ع) بقوله: ((أن كتاب الفرائض التي هي املاء رسول الله (ص) وخط علي (ع) بيده))^(١٣).

ومن الشواهد التي يمكن اضافتها للاستدلال على اتصال علم الإمام الصادق (ع) بالمصدر التشريعي مباشرة قوله: ((حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (ص)))

(ص) وحديث رسول الله (ص) قول الله عز وجل ((^{١٤}), فالعلم عند الإمام الصادق (ع) ينطلق في قواعده من رسول الله (ص), ومن الطبيعي أن علماً يفتتح على افاق المعرفة كلها لا بد أن يفتح لصاحبه الكثير من العلم .

أما العلم اللدني – علم الموهبة – فهو كان خصوصية يهبها الله لمن شاء من عباده الصديقين , وكان الأئمة (ع) اولهم(^{١٥}) , وقد اشار الإمام الصادق (ع) رداً على أحد الأسئلة : أي شيء هو العلم عندكم ؟ قال الإمام : ((ما يحدث بالليل والنهار , والأمر بعد الأمر , والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة))(^{١٦}) , فلا غرابة بعد ذلك بأن هذا الاستغراق الشمولي العريض يوحى بعدم احاطة الفكر التقليدي بحيثيات هذا العلم , ويصرح بالبعد الغيبي الذي يمد روافده بهذه الموسوعية الشامخة(^{١٧}) , وحول هذا الأمر يقول الإمام (ع) : ((أن الإمام إذا شاء أن يعلم علم))(^{١٨}).

انصهر كلا العلمين ((المكتسب – والموهبة)) في بودقة واحدة ليقدم إلى الإنسانية مدرسة علمية راسخة ومتكاملة الابعاد والجوانب , كانت المدينة المنورة موئلاً وحاضنتها الاساسية من خلال حلقات الدرس والعلم والنقاش والحوار والمناظرات التي كان يعقدها الإمام الصادق (ع)(^{١٩}) , كذلك أقام الإمام (ع) في مدينة مكة يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب على المسائل بالحجج والبيانات(^{٢٠}) , فيقول حفص بن غياث : ((شهدت المسجد الحرام وأبن أبي العوجاء(^{٢١}) قد سأل أبا عبدالله عليه السلام(^{٢٢}) , عن قوله تعالى { كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ }(^{٢٣}) .

وإلى جانب نشره العلوم والمعارف في مكة والمدينة , كان الإمام الصادق (ع) قد أنتقل غير مرة إلى الكوفة وحل فيها , باعتبار أن هذه المدينة كانت المحطة الأولى والأهم لنشر التشيع وعلوم أهل البيت (ع) وهي كالألم لباقى المراكز العلمية الشيعية(^{٢٤}) , واصبح للإمام (ع) مقام رفيع في مسجد الكوفة وقد اشار إليه (الحسن بن علي الوشاء البجلي – أحد اصحاب الإمام الرضا (ع) بقوله : ((أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد عليه السلام))(^{٢٥}) , وقد شوهد الإمام الصادق (ع) في مسجد الكوفة بين خلق كثير من الناس وهو يعظهم(^{٢٦}) .

وفي مدينة الكوفة ايضاً تتلمذ عليه الفقيه أبو حنيفة النعمان بن ثابت : ((فأخذ العلم عنه))(^{٢٧}) , فيذكر القاضي (عبد الله بن شبرمة) : ((دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد (عليه السلام) , ودار الحديث حول القياس(^{٢٨}) وبعض الأمور الفقهية))(^{٢٩}) , وقد انكر الإمام (ع) على أبي حنيفة اخذه في القياس بقوله : ((أن أول من قاس من أمر الدين برأيه أبلّيس))(^{٣٠}) .

وهنا نذكر أيضاً بأن الإمام الصادق (ع) قد عقد في مدينة الكوفة عدة مناظرات مع اصحاب الفرق الكلامية وكان الناس يحضرونها لأن القلوب كانت تقبل عليه وافئدة المؤمنين تصغي إليه(^{٣١}) , ولم ينقطع

اتصال الكوفيين مع الإمام (ع) بعد عودته إلى المدينة فقد كان بعضهم يقصدونه ويستفتونه في كثير من الأمور والمسائل^(٣٢).

ثانياً: مميزات وخصائص مدرسة الإمام الصادق (ع):

شارك الإمام الصادق (ع) في أكثر مفاصل الثقافة الإسلامية فلقد تحدث في العقيدة والشريعة والاخلاق وكثير مما كان يدور بين الناس من قضايا ومنازعات وغير ذلك^(٣٣)، وقد انفتحت الساحة الثقافية في حياة الإمام الصادق (ع) ويمكن ملاحظة ذلك من خلال جملة أمور يمكن اجمالها:

١- كانت مدرسة الإمام الصادق (ع) منفتحة على التيارات والمذاهب الإسلامية، بحيث لا تجد أي مسلم سواء اكان في درجة العلماء أو الرواة^(٣٤) يحمل أية عقدة بالنسبة إلى الإمام (ع) لأنه كان إنساناً منفتحاً على عصره.

٢- تميزت مدرسة الإمام الصادق (ع) بتفوقها على المذاهب الأخرى في عصره بحرية الرأي والبحث، فكان ذلك من أهم أسباب انتشار العلوم والمعارف الشيعية وذيوعها^(٣٥).

٣- لم يعيش الإمام الصادق (ع) أي حاجز نفسي ازاء أي شخص سواء اختلف أو اتفق معه، وليس هذا بغريب طالما أنه كان إمام الفكر الإسلامي الذي لم يقدم وهو يحاور الآخرين أي تنازل عن أي شيء في الإسلام^(٣٦).

٤- كانت مدرسة الإمام الصادق (ع) سباقة في تدريس الفلسفة والمنطق وعلم الكلام بجانب العلوم القرآنية والفقهاء الإسلامي، وقد تولى الإمام (ع) بنفسه تدريس هذه العلوم لأنها كانت برأيه تمثل المبادئ والمجالات التي يستعان بها في اثبات حقيقة الله والكون^(٣٧).

٥- كانت مدرسة الإمام الصادق (ع) منفتحة أمام الملحدون والزنادقة، وكان لا يعنف مهما كان اسلوب الطرف المقابل هجومياً وعنيفاً، وكان هادئاً في اسلوبه الإنساني المنفتح لأنه كان الهادئ في عقله، فقد كان الإمام (ع) قوياً في حجته هادئاً في حوارهِ، فالذين يعنفون ويشتمون ويتحدثون بالكلمات اللامسؤولة هم الذين يعيشون الهزيمة النفسية حتى أمام فكرهم، لأنك إذا أردت أن يحترمك الآخر فعليك أن تحترمه^(٣٨).

٦- التزم الإمام (ع) في مناظراته مع خصومه بالمنطق السليم والاسلوب السلس والمنهج المتميز في المناظرات، فهو يبسط الفكرة بسهولة فائقة، ويعرضها ببساطة متناهية يقترب بها حتى من الأذهان الساذجة، رغم العمق الذي يتسم به مضمونها مما يكشف عن المقدرة البيانية الرائعة التي يمتلكها الإمام في التعبير والعرض^(٣٩).

٧- كان الإمام الصادق (ع) يرى أن الإسلام هو خط الله الوحيد في الحياة لا يلغي الآخر، كما أن القرآن لم يبلغ الآخر حيث اعترف بعدة وجودات: فلقد حاور الملحدون لأنهم موجودين في الساحة ولم

يكن ذلك اعترافاً بشرعيتهم بل بوجودهم , كذلك حاور المشركين لأنهم موجودين , وهكذا مع أهل الكتاب , ولهذا فأنتك عندما تعترف بوجود الآخر فلا بد لك من أن تخطط لكيفية التعامل معه لأن الغاءك له لن يلغي وجوده , وهذا ما فعله الإمام (ع) الذي حاور الجميع , وربما يتوهم بعض الناس أن الإنسان لا بد أن يواجه التيارات الفكرية المضادة بالعنف والقسوة , ولكن هذه النظرة غير قرآنية لأن الله تعالى قال لنا {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (٤٠) , وقال تعالى: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} (٤١) , لذا فإن الذين يشتمون ويعنفون ويكفرون ويضللون حتى في الدائرة الإسلامية ليسوا بإسلاميين لا في الخط ولا في المنهج (٤٢) .

٨- مثلت مدرسة الإمام الصادق (ع) منبراً حراً لتلامذته ومريديه , لهم أن يسألوا ويعترضوا وأن يعبروا عن آرائهم وافكارهم بحرية تامة , كما أن من حقهم أن ينتقدوا آراء اساتذتهم , ولم يكن الإمام (ع) يفرض على تلامذته رأياً معيناً ولا كان يطلب منهم الازعان لرأيه , ومع ذلك فقد كان الأمر ينتهي دائماً بإذعانهم نظراً إلى الاسلوب العلمي الذي كان الإمام (ع) يعطيه للتدليل على رأيه بالحجة الناصعة والمنطق السليم والبيان الرائق (٤٣) .

٩- أعطت مدرسة الإمام الصادق (ع) عطاءً كبيراً لا يملك الإنسان أن يحصيه حتى أن (جابر بن حيان) (٤٤) ينقل عنه أنه هو الذي الهمة علم الكيمياء , وكان يتحدث في رسائله التي كان العالم الغربي يقرأها ويدرسها إلى وقت قريب , فيقول : ((حدثني سيدي جعفر)) أو ((أملى عليّ سيدي جعفر)) (٤٥) .

١٠- التزمت مدرسة الإمام الصادق (ع) في كافة العلوم بالنهج العلمي وذلك بإسناد العلوم والمعارف إلى مصادرها الصحيحة , فقد التزم الإمام (ع) في حديثه بقوله : ((حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث رسول الله (ص))) (٤٦) , وكان عندما يتحدث عن رسول الله (ص) لا يأتي بالصفة الروائية , بل يقول : ((قال رسول الله)) , لأنه يلتقي به من أقرب موقع و وسيلة (٤٧) .

- المبحث الثاني -

منهج الإمام الصادق (ع)

كان الإمام الصادق (ع) يركز على القرآن الكريم لأنه هو القاعدة التي ننطلق منها فيما ننتج من فكر وننتج عليه من أحاسيس ومشاعر وعواطف وفيما نخطط له من حركات وتطلعات في مسيرتنا نحو المستقبل (٤٨) , ولهذا كان الإمام (ع) يرى : ((أن هذا القرآن فيه منار الهدى , ومصابيح الدجى , فليجلّ جالاً بصره , ويفتح للضياء نظره , فإن التفكير حياة قلب البصير , كما يمشی المستنير في الظلمات بالنور)) (٤٩) , وانطلاقاً من هذا الواقع فإن التأمل في القرآن إنما يكون بقراءته , وأن نستوحيه ونتعلم منه ونتدبره وأن نستنبط منه مفاهيمنا واحكامنا وخطوطنا ومناهجنا حتى : ((أن الله تبارك وتعالى أنزل في

القرآن تبيان كل شيء ، حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد إليه إلا بينه للناس حتى لا يستطيع عبد يقول : لو كان هذا أنزل في القرآن إلا وقد أنزله الله فيه))^(٥٠) .

فالقرآن اشتمل على تبيان كل شيء في مستوى الخطوط العامة وفي مستوى القواعد وفي مستوى المفاهيم العامة { أَقْلًا يَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ }^(٥١) أن لا تقرأ القرآن قراءة سطحية، بل أن تقرأه قراءة تفتتح فيها على كل حياتك وعلى كل ما يريد الله منك^(٥٢) .

أكد الإمام الصادق (ع) على ضرورة أن يكون القرآن أساساً للأخذ بالحديث ، لأن القرآن وحده في سنده هو الكتاب الذي تكفل الله بحفظه : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }^(٥٣) ، والقرآن وحده هو الكتاب الذي: { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ }^(٥٤) ، وكان الإمام (ع) أكد على أن كل حديث يروى عرضه على كتاب الله – أي عرض مفهومه – فقد روى الإمام الصادق (ع) عن جده رسول الله (ص) أنه قال : ((ما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فدعوه))^(٥٥) ، فإذا كان مخالفاً للقرآن فأضرب به عرض الجدار لأن السنة لا بد أن تكون في خط كتاب الله^(٥٦) ، ولهذا فإن الإمام الصادق (ع) يقول : ((لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة ، وتجدون معه شاهداً في أحاديثنا المتقدمة فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا (ص)))^(٥٧) ، أي عرضوا الأحاديث التي تسمعونها على كتاب الله وقول رسول الله (ص) لأن أهل البيت لا يحدثون إلا بما قاله الله في كتابه وما قاله رسول الله (ص) في سنته ، فإن وافق الحديث كتاب الله وسنة رسوله فاقبلوه وإلا قولوا لمن يرويه لا حاجة لنا بحديثك^(٥٨) .

ودون شك فإن ظاهرة الكذب على الرسول (ص) وآل بيته (ع) قد اتسعت في عهد الإمام الصادق (ع) بحيث اختلط الحديث الصحيح والخطأ ، وقد كشف الإمام (ع) هذه الأمور بقوله : (أن لكل رجل منا رجلاً يكذب عليه) ثم قال : ((أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه))^(٥٩) ، وقد رسم الإمام الصادق (ع) لأصحابه صورة صحيحة عند نقل الأحاديث بقوله: ((حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه))^(٦٠) .

تميزت مدرسة الإمام الصادق (ع) بمنهجها الذي اقتصت به من بين المدارس الإسلامية وهو استقلالها الروحي وعدم خضوعها لنظام السلطة، ولم تقسح المجال لولاية الأمر من الخلفاء والأمراء والولاية بالتدخل في شؤونها ولم يتسن لذوي السلطة استخدامها في مصالحهم الخاصة^(٦١) .

كانت مدرسة الإمام الصادق (ع) قد تميزت بالدعوة للإصلاح بعدما تحركت نفوس المسلمين للنهضة والإصلاح فكانت مدرسة الإمام (ع) وأهل البيت محط آمالهم وقد قومت نفوسهم، فكانت دعوته سلمية تهدف إلى تنوير الرأي العام والحث على التمسك بالقرآن والسنة النبوية ، لذا توسعت أفاق مدرسته ودعوته فانتشرت واصبحت منهلأ لرجال الأمة ومصدراً للعلوم الإسلامية^(٦٢) .

ناظر الإمام الصادق(ع) أهل البدع والزنادقة والمنحرفين والملحدين والمتكلمين وجادلهم بالحجج والبراهين التي لم تدع لهم مخرجاً , مما يدل على أن الإمام (ع) كان يملك أحاطه بالتيارات الفكرية التي تحكم المجتمع الإسلامي , وكان يتعرف على الجماعات الموجودة في المجتمع الإسلامي التي تتبنى هذا التيار الفكري أو ذاك , وقد كان الأئمة من أهل البيت (ع) يشاركون في كل مرحلة يعيشونها في مناقشة ما يستجد في الواقع الإسلامي من التيارات والمذاهب الفكرية , فكانوا يعطون الفكرة هنا ويصححون المفهوم هناك , فليس من حق العالم الذي يحمل مسؤولية الإسلام أن ينعزل عن الناس لأنه عندما ينصب نفسه للناس موجهاً ومرجعاً وإماماً فلا بد أن يعرف كل ما يعشيه الناس من تيارات ومشاكل في المجتمع(٦٣) .

اتبع الإمام (ع) الأسلوب القرآني وهو الأسلوب الذي يقول لك : اقرأ كتاب الكون في ظواهره الثابتة والمتحركة , لأنه كلما درست ظاهرة عرفت أن الله سبحانه وتعالى حضور فيها : { قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } (٦٤), ولذلك كان المنهج القرآني لتربية العقيدة هو أن تدرس النظام الكوني في الكون كله , والنظام الإنساني في داخل الإنسان وحركته , ولذلك فإن العلم هو الذي يؤكد الإيمان , وكلما ازداد الإنسان علماً ازداد إيماناً(٦٥) .

والإمام الصادق (ع) هو إمام الحوار الذي كان يفتح على الرأي الآخر مهما كانت قساوته وطبيعته مخالفته للأصول الإسلامية , وكان لا يتعقد من الشخص الذي يأتيه وهو ينكر أساس العقيدة , بل كان يأخذ بيده من أجل أن يعرفه بمنهج التفكير : كيف يفكر ليصل إلى الحقيقة , لأن مشكلة الكثير من الناس ومنهم الذين يعتبرون انفسهم من العلماء أنهم قد يملكون مفردات العلم ولكنهم لا يملكون منهج التفكير والأسلوب الذي يمكن أن يفتح عقل الإنسان على الحقيقة , ولذلك قد يخطئون في الطريق وأن كانوا أحياناً يملكون الصواب في النتائج(٦٦) , فلقد ناظر الإمام (ع) أبا شاهر الديصاني(٦٧) في مسألة حدوث العالم , حيث قال الديصاني للإمام (ع) ((دلني على معبودي ولا تسألني على أسمى)) , وكان في يد الإمام (ع) على سبيل المصادفة بيضة فرفعها الإمام وقال: ((يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهب مائة – وهي صفار البيض – وفضة ذاتية – وهي بياض البيض – , فلا الذهب المائعة تختلط بالفضة الذاتية , ولا الفضة الذاتية تختلط بالذهب المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها , ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها , ولا يدري للذكر خلقت أم للأنثى أترى لها مدبراً؟ فأطرق الديصاني ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , وأن محمداً عبده ورسوله , وأنتك إمام وحجة من الله على خلقه , وأنا نائب مما كنت فيه)) (٦٨) .

كان الإمام الصادق (ع) قد سمح لبعض تلاميذه ممن يمتلك مقدرة فائقة على المناظرة والكلام للرد على أهل البدع والمنحرفين والزنادقة , فقد أدرك الإمام (ع) بأن على تلامذته أن يتحملوا مسؤولية العلم وأن لا يجلسوا في بيوتهم وأن لا ينزلوا عن الناس , بل أن عليهم أن يقصدوا الناس والعلماء والمتكلمين في مواقعهم ليحاوروه حتى يظهروا الحق , ويصوبوا للناس ما أخطأوا فيه , فلم تكن اساليب الإمام (ع) التي علمها لتلامذته اساليب السباب والشتم وما إلى ذلك , ولكن كانت اساليبه واساليب أهل البيت (ع) هي مقارعة الحجة بالحجة والحكمة بالحكمة , فالعلم هو الذي يثبت الحق وهو الذي يهزم الباطل^(٦٩) .

ويعد هشام بن الحكم^(٧٠) (ت ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م) من أكبر اصحاب الإمام (ع) في مجال المناظرات والكلام وقد وصفه ابن النديم بقوله: ((ممن فتق الكلام في الإمامة , وهذب المذهب بالنظر , وكان حاذقاً بصناعة الكلام , حاضر الجواب))^(٧١) , وأشار إليه الإمام (ع) بقوله : ((هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده))^(٧٢) , وقال : ((أنه رائد حقنا وسائق قولنا والمؤيد لصدقنا والدافع لباطل اعدائنا من تبع أثره تبعنا ومن خالفه والحد فيه فقد عادانا وألحد فيه))^(٧٣) .

تصدى هشام بن الحكم لمناظرة أهل الكلام والرد على الملحدين والزنادقة , فالف كتاباً رد فيه على افكارهم وترهاتهم , وكتباً أخرى في الإمامة والجبر والقدر وفي الرد على الثنوية^(٧٤) , وارسطوطاليس وغيرهم من فلاسفة اليونان والهند , إلى جانب ما ألفه من الفقه واصوله على مذهب أهل البيت (ع)^(٧٥) وكشف الإمام الصادق (ع) عن رأيه في مكانة بعض من أصحابه العلمية , ومنهم أبان بن تغلب بن رباح البكري الجريري^(٧٦) , حيث قال له الإمام (ع) : ((جالس أهل المدينة فأني أحب أن يروا في شيعتنا مثلك))^(٧٧) , كذلك طلب منه أن يناظر أهل المدينة لما أمتاز به من فكر صائب ومقدرة كبيرة وقد خاطبه بالقول : ((يا أبان ناظر أهل المدينة فأني أحب أن يكون مثلك من رواتي ورجالي))^(٧٨) , وعندما توفي (أبان بن تغلب) قال الإمام (ع) : ((أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان))^(٧٩) .

واجهت مدرسة الإمام الصادق (ع) مشكلة المندسين بين اصحابه بقصد التشويه والتخريب , فנסبوا إليه بعض الآراء التي لا تتفق مع اصول الإسلام ومبادئه , وبالتالي أظهروا الغلو^(٨٠) فيه وجعلوه فوق مستوى البشر , فضلاً عن أن بعضهم كانوا من الموالي وهم من العناصر التي دخلت الإسلام بقصد التخريب والتضليل^(٨١) , ولقد وقف الإمام (ع) بالمرصاد وأعلن كفرهم والبراءة منهم وظل يلاحقهم ويفند مزاعمهم ويحذر المسلمين منهم ومن دسائسهم حتى قضى على افكارهم وأظهر للناس واقعها قبل أن ترى النور وتتسرب إلى العقول^(٨٢) , ولهذا فإن الإمام (ع) يشير دائماً بقوله : ((والله ما نحن إلا عبيد ما نقدر على ضر ولا نفع , أن رحمتنا فبرحمته , وأن عذبتنا فيذنوبنا , والله ما لنا على الله حجة , ولا معنا من الله براءة , وإنما لميتون , ومقبورون , ومنشورون , ومبعوثون , ومسؤولون أشهدكم أنني أمرؤ ولدني رسول الله , وما معي براءة من الله , وأن أطعت رحمني , وأن عصيت عذبي عذاباً

شديداً))^(٨٣) ، وفي نفس السياق نجد الإمام (ع) يحذر الناس منهم قائلاً : ((أحذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم ، فإن الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله ، والله أن الغلاة أشد من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا))^(٨٤) .

ويعد أبو الخطاب الاسدي^(٨٥) – من أشهر وأهم الغلاة في تلك الفترة – فكان يزعم أن الله تجلى في الإمام جعفر الصادق (ع) وأنه هو الإله في زمانه^(٨٦) ، وقد تصدى الإمام (ع) لمثل هذه الدعوى الإلحادية ، وأعلن استنكاره لـ لأبي الخطاب حتى أنه قال : ((اللهم العن أبا الخطاب ، فإنه خوفني قائماً وقاعداً وعلى فراشي ، اللهم أذقه حر الحديد))^(٨٧) ، وقال فيه أيضاً : ((على أبي الخطاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فأشهد بالله أنه كافر فاسق مشرك ، وأنه يحشر مع فرعون في أشد العذاب غدواً وعشيا))^(٨٨) .

أما بشار الشعيري^(٨٩) – فكان يقول بمقالة العليوية ، وهم الذين قالوا أن الإمام علي (ع) هو رب^(٩٠) – فلعنه الإمام الصادق (ع) وأرسل إليه من يقول له : ((يا كافر ، يا فاسق ، يا مشرك ، أنا بريء منك))^(٩١) ، وعندما دخل عليه بشار الشعيري يوماً صاح به : ((أخرج عني لعنك الله ، والله لا يظلني وأياك سقفاً أبداً)) ، فلما خرج قال الإمام (ع) : ((ويحه ، ما صغر الله أحد تصغير هذا الفاجر ، والله إني عبد الله وأبن امته))^(٩٢) وحذر الإمام (ع) أصحابه من هذا الشخص دحضاً للأباطيل وأقامة للحجة واستنباقاً للأحداث قائلاً : ((أنه شيطان وأبن شيطان خرج من البحر ليغوي أصحابي ، وليبلغ الشاهد الغائب ، فأني عبد الله وأبن عبد الله ، ضممتي الاصلاب والأرحام ، وأني لميت ومبعوث ثم مسؤول ، والله لأسألن عما قال في هذا الكذاب وادّعاه ، فلقد أفرغني ، وأقلقتني عن رقادي))^(٩٣) .

- المبحث الثالث -

السؤال في منهج الإمام الصادق (ع) :

أكد الإمام الصادق (ع) على المعرفة لدى الإنسان فهي التي تمنحك الوعي لعبادتك ولكل حركاتك ، فعن أبي عبد الله الصادق (ع) ((لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة ، ولا معرفة إلا بعمل ، فمن عرف دلتته المعرفة على العمل ، ومن لم يعمل فلا معرفة له ، أن الإيمان بعضه من بعض))^(٩٤) ، لأن مسألة المعرفة هي التي تفتح امامك كل مواقع الصراع لتنتهك عن الفحشاء والمنكر ، فالمعرفة هي التي تقود إلى العمل ، فالإيمان الحق هو الذي يقوي فيه جانب الفكر جانب العمل والذي يتحرك فيه الفكر والعمل ليحدد لك الطريق ويحدد لك الاهداف في الدنيا والآخرة^(٩٥) .

وفي خط متوازي أكد الإمام (ع) كذلك على العلم فهو مشاهدة ونزاهة فكرية في استخلاص النتائج لا يقبل الله سواها من عالم أو متعلم فيقول : ((أطلبوا العلم فإنه السبب بينكم وبين الله))^(٩٦) ، والسبب إلى

الله لا يقوى إلا بقلب خاشع , ومن ثم وجب اخلاص النية فيه وصدق الهمة في تلقيه , وقبول حقائقه دون تلوينها بشوائب الهوى والغرض والعوامل الخارجية^(٩٧) .

وبهذه الخصائص تصبح النزاهة العلمية سمياً وشأواً للعبادة , فيقول الإمام (ع): ((الملوك حكام على الناس , والعلم حاكم عليهم حسبك من العلم أن تخشى الله, وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك))^(٩٨).

والإمام الصادق (ع) يستعمل الجدل العلمي في تنبيه المشككين على أنهم في بداية الطريق نحو المعرفة يقول: ((..... أخبرني هل رقيت إلى الجهات كلها وبلغت منتهاها ؟ فهل رقيت إلى السماء التي ترى أو انحدرت إلى الأرض السفلى فجلت في اقطارها ؟ فما يدريك لعل الذي انكره قلبك هو بعض ما لم تدركه حواسك ولم يحط به علمك أما إذ خرجت من الانكار إلى منزلة الشك فأني أرجو أن تخرج إلى المعرفة))^(٩٩), وهنا فإن الإمام (ع) يجادل الرجل بأن يرتفع من الادراك المادي إلى حيث يفكر , وأنه يرفع المفكر إلى حيث يستقين , فيطالب الشاك بمزيد من التجربة المحسوبة الملموسة ليصل من الشك إلى المعرفة , وهي مراحل العلم التي يصل إليها الناس بوسائل مأمونة ومجربة^(١٠٠) .

كان الإمام الصادق (ع) يريد الناس أن يسألوا فإذا كنت لا تعلم فعليك أن تسأل ولا تتجمد, فإن جهلك ليس عذراً لك أمام الله ما دمت تستطيع أن تحوّل جهلك إلى علم, فالله عز وجل يقول: {أَسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} ^(١٠١) , والحديث يقول : ((إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة أكنت عالماً فإن قال نعم , قال له : أفلا عملت بما علمت , وإن قال : كنت جاهلاً , قال له : أفلا تعلمت حتى تعمل))^(١٠٢) , وذلك هو معنى { فَلَئِنَّ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ } ^(١٠٣) إذا كنت تستطيع أن تتعلم فإن جهلك لا يمثل عذراً لك أمام الله , ولذلك قال الإمام (ع) : ((إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون))^(١٠٤) , يهلكون لأنهم جهلوا تكاليفهم وجهلوا عقيدتهم فانحرفوا عن موقع الجهل وكانوا قادرين على أن يسألوا العلماء , وأن يسألوا أهل المعرفة , ولكنهم تباطؤوا عن ذلك ولم يتحسسوا أهمية ذلك فارتكبوا المعصية من حيث أنهم عاشوا الجهل وابتعدوا عن خط الاستقامة لأنهم لم يعرفوا الصراط المستقيم ولم يميزوا بينه وبين صراط المغضوب عليهم وصراط الضالين , فتاهوا وضاعوا وهلكوا^(١٠٥) .

ودون شك فإن شخصية الإمام (ع) التي كانت حياتها حركة منفتحة على كل ابعاد الإسلام في عقيدته وشريعته ومنهجه ومفاهيمه وحركيته , نرى أنها كانت منفتحة على الواقع الإسلامي كله , بحيث كانت ترصد كل التطورات التي تتحرك أو تحدث سواء كانت التطورات سياسية أو فلسفية أو اجتماعية أو فقهية , ولذلك فأنا عندما ندرس مرحلة الإمام جعفر الصادق (ع) فأنا نستطيع أن نطلق عليها مرحلة تجديد الفكر الإسلامي وتأصيله بحيث أننا عندما ندرس تراث الإمام (ع) في كل رحابته واتساعه فأنا نجد هناك إسلاماً يجيب على كل أسئلة الإنسان , لأن الإمام (ع) كان يرى من موقع مسؤوليته الإمامية

عن الإسلام أن من حق كل إنسان أن يسأل عن أي شيء ابتداء من وجود الله وتوحيده إلى آخر أي مفهوم إسلامي , وليس من حق أحد أن يمنع أحداً أن يسأل , ولا من حق أحد أن يكفر إنساناً يثير علامات الاستفهام ما دامت هذه العلامات لا تتحول إلى جحود يفتقد الحجة^(١٠٦) .

وكان الإمام الصادق (ع) كبقية أئمة أهل البيت (ع) يريدون للإنسان أن يسأل دائماً حتى يتعلم وحتى يطرد كل الشبهات والاشكاليات الزاحفة إلى فكره من خلال ما قد يقرأ من فكر مضاد , أو ما قد يسمع من أسئلة معقدة أو يعيش من اوضاع متحركة في الاتجاه الآخر^(١٠٧) .

لقد كان الإمام الصادق (ع) يستقبل كل الذين يحملون اتجاهات فكرية مضادة سواء في الدائرة الإسلامية أو خارجها , وكان يؤمن بأنك عندما تعطي الإنسان حرية أن يفكر لتجذبه إلى موقع حرية أن يسأل لتقوده إلى مواقع الحرية فأنتك تشق الطريق المستقيم نحو الدعوة , أما إذا منعت الناس من أن يفكروا بطريقة أخرى أو يناقشوا مما يملكون فكرة خطأ أو صواباً , فإن معنى ذلك أن تغلق العقل الآخر عن فرصة الإيمان , وأن تغلق المجتمع عن حركية الفكر , ولذا فإن هناك حقيقة في كل مدى الفكر الإسلامي , وهي أن حرية الفكر لا يمكن أن تهدم فكر الحق لأنه يملك في داخله كل عمق الاصاله والغنى^(١٠٨) .

كان الإمام الصادق (ع) يجيب على كل الأسئلة ولا يضجر منها حيث كان يجلس إلى الناس ليستمع اليهم ويتحدث اليهم بكل رفق , بل كان يتواضع للناس كما يتواضع الناس للعالم , وكان يجيب على كل الأسئلة التي تطرح عليه , وكان يصفو صفاءً تشعر معه أن هناك روحاً تنفتح امامك كم لو لم يكن هناك جسد يحمل هذه الروح^(١٠٩) , فمثلاً في إحدى المناسبات تحداه أحد الزنادقة بقوله : كيف يعبد الله الخلق ولم يروه ؟ قال الإمام الصادق(ع): ((رأته القلوب بنور الإيمان , واثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان , وأبصرته الابصار بما رأته من حسن التركيب وأحكام التأليف , ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها , واقتصرت العلماء على ما رأته من عظمته دون رؤيته))^(١١٠) .

ونلاحظ من جواب الإمام (ع) أنه يبدأ بآثار الله عز وجل التي يراها الناس في نور الإيمان, ويثبتها العقل والبصر , ثم يثني بالرسول اللافتين أنظار الناس إلى آيات الله , وبالنصوص المحكمة التي جاؤا بها , واخيراً يذكر ما يحصله العلم المحدود بما يراه العلماء من آثار ذلك^(١١١) , ولكن الزنديق يستمر في مجادلته : ليس هو قادر أن يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبد على يقين ؟ قال الإمام (ع) : ((ليس للمحال جواب)) , قال الزنديق : فمن أين اثبت أنبياء ورسلاً ؟ قال الإمام (ع) : ((إنا لما اثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق , وكان ذلك الصانع حكيماً , لم يجز أن يشاهده خلقه , ولا أن يلامسوه , ثبت أنه له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم.....))^(١١٢) .

وتكرر مثل هذا السؤال على الإمام (ع) عندما طلب واحد من تلاميذه بياناً عن قول أبي شاذان الديصاني – أن في القرآن ما يدل على أن الإله ليس واحداً : { هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ } (١١٣) ، فأجاب الإمام (ع) بقوله : ((قل له : ما اسمك في الكوفة ؟ فيقول : فلان ، فقل له : ما اسمك في البصرة ؟ فيقول : فلان ، فقل له : فكذلك ربنا في السماء إله ، وفي الأرض إله ، وفي البحار إله ، وفي كل مكان إله)) (١١٤).

كان الإمام الصادق (ع) يصبر على نزوات السائلين الذين يتحركون في أسئلتهم إلى مستوى الجراءة ، فتصور الإمام جالساً إلى جانب بيت الله الحرام وهناك قائل – وهو عبد الكريم بن أبي العوجاء – يقول له وكأنه يسخر وهو يشير إلى الطائفين في الكعبة : ((إلى كم تدسون هذا البيدر ، وتلذون بهذا الحجر ، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر ، وتهولون حوله كهرولة البعير إذا نفر ، إن من فكر في هذا وقدر ، علم أن هذا فعل أسسه غير حكيم ولا ذي نظر)) (١١٥) ، فلا يفعل الإمام (ع) منه ، بل أنه يتحدث معه برفق ولكن بحذر حتى يعرفه أن كلامه ليس كلام عاقل يريد أن يحاور ، ولكنه كلام معقد يريد أن ينفس عن عقده (١١٦).

ولكن يبدو أن ابن أبي العوجاء – ليس من الطراز الذي يرضخ للأمر الواقع بسهولة ، بل كان يكابر ويغالي بالإصرار على الجدل ، والاستنثار بالججاج ، وقد كان الانفتاح العلمي للإمام (ع) يطمع هذا وذاك بتحسين الفرص لإثارة الشبهات وعرضها على الإمام (ع) والذي كان يقابل هذا العنت بالسخاء ، ويستمع إليه بهدوء العالم البصير رغم وقته الثمين ، فهو يريد استثمار هذا التنطع لإنارة الطريق بين يدي المسلمين ، ويرى ذلك من صلب دورة الرسالي ليقذف بالأباطيل عرض الحائط (١١٧) ، ولهذا نجد الإمام (ع) يبتدره قائلاً : ((أن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء – مشيراً لمن في الطواف – وهو على ما يقولون فقد سلموا وعطبتهم)) (١١٨) ، فإذا كان الله موجوداً وكانت هناك جنة ونار ، وهناك مسؤولية يتحملها كل واحد منكم ، ونحن نعتقد بذلك كله ، فإن معنى ذلك أنهم سلموا لأنهم استعدوا لذلك ، وهلكتم لأنكم لم تستعدوا له ، وهذه فرضية ممكنة الحدوث (١١٩) ، ((وأن يكن الأمر على ما تقولون – وليس كما تقولون – فقد استويتهم وهم)) (١٢٠) ، ((فقلت له : يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون ؟)) (١٢١) ، فأنا لم اتكلم بعد معك ولم اطرح عليك أي سؤال ؟ فكيف تحم عليّ بأني على عقيدة غير عقيدة هؤلاء الذين يطوفون ؟ (١٢٢) ، ((ما قولي وقولهم إلا واحداً ، فقال : وكيف يكون قولك وقولهم واحداً ؟ وهم يقولون : أن لهم معاداً وثواباً وعقاباً ، ويدينون بأن في السماء إلهاً وأنها عمران ، وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد.... فقلت له : ما منعه أن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان.... فقال لي : وكيف احتجب عنك من أراك قدرتك في نفسك ، نشؤك ،

وكبرك بعد صغرك, وقوتك بعد ضعفك.... وما زال يعدد عليّ قدرته التي هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه))^(١٢٣).

وكان – ابن أبي العوجاء – قد انطلق من خلال اعتبار الحس هو اساس العقيدة , وأن الشيء الذي ليس بمحسوس ليس بموجود , فالوجود عنده ملازم للحس , فأراد الإمام الصادق (ع) أن يقول له : ليس كل شيء لا يحس معدماً , فأنت عندما تدرس نفسك وكل المشاعر والاحاسيس والحركات التي تعيش في داخل كيانك لا بد لك أن تفكر في منشأ ذلك كله لترى أنك لم تنتج , بل أن هنالك قوة خفية تدير وجودك وتحركه مما يدل على حضوره سبحانه وتعالى في نفسك اكثر من حضور المحسوسات^(١٢٤) .

والنتيجة المستخلصة من هذه الأسئلة هي أن الله عز وجل لم يحتجب عن خلقه ولكنه برز اليهم من خلال مظاهر قدرته التي يدرك خلقه كلهم أنها دليل على وجوده , ولذلك جاء – ابن أبي العوجاء – ليناقدش الإمام (ع) وكان يتصور أنه بسؤاله الإمام (ع) سوف يفحمه فيسلم الإمام (ع) بما قال من الله عز وجل لا بد أن يكون محسوساً وأنه ليس هناك إله غيبي , فالإمام (ع) في مناقشته لم يتكلم عن شيء غيبي أو تجريدي , بل تحدث عن الأشياء والمتغيرات التي لمسها ابن أبي العوجاء في نفسه من دون أن يكون له ولا لأحد آخر شأن فيها^(١٢٥) .

وهكذا فقد كان الإمام الصادق (ع) يتقبل كل سؤال يطرح عليه , فمثلاً يأتي اليه شخص يقول له : دلني على معبودي^(١٢٦) ؟ فيتحدث معه الإمام (ع) برفق الكلمة التي يريد أن تكون رقيقة في عمق المعنى لتدخل إلى عقله برفق ولتملاً عقله بالفكر^(١٢٧) , وكان يأتيه بعض الناس لي طرح سؤالاً أشبه بأسئلة التحدي غير العقلاني منها بالأسئلة التي تمثل جانب الحوار والتعقل : هل يستطيع ربك أن يدخل الدنيا في بيضة فلا تكبر ولا تصغر الدنيا ؟ واراد الإمام (ع) لهذا الشخص الذي لا يتحدث بفكر وإنما يتحدث بسذاجة أن يفتح عقله , فقال له : تطلع بعينك , ماذا ترى ؟ فقال له : أنني أرى سماءً وأرضاً وجبالاً وأناساً وما إلى ذلك , فقال له الإمام (ع) إن الله الذي هو قادر على أن يجعل كل هذا في البؤبؤ قادر على أن يفعل كل شيء , ولكن هذا لا يكون , فالبيضة لا قابلية لها أن تحتوي الدنيا, وإذا فالعجز ليس في القادر ولكن العجز في المقدور , وقال : ((أن الله قادر على كل شيء ولكن هذا لا يكون))^(١٢٨) .

وتارة أخرى يسأل أحد الأشخاص – وهو أبو شاعر الديصاني – الإمام (ع) , ما الدليل على أن لك صناعاً ؟ فقال الإمام (ع) وجدت نفسي لا تخلو من احدى جهتين : ((إما أن أكون صنعتها أنا , أو صنعتها غيري , فإن كنت صنعتها فلا أخلو من أحد معنيين , إما أن أكون صنعتها وكانت موجودة فقد استغنت عن صنعها , وأن كانت معدومة وانك لتعلم أن المعدوم لا يحدث شيئاً , فقد ثبت القول الثالث أن لي صناعاً , وهو رب العالمين))^(١٢٩), وهنا اثبت الإمام (ع) بالدليل المنطقي مبدأ الصانع حصراً لا يمكن إلا التسليم به^(١٣٠) .

ومن الأسئلة الأخرى التي طرحت على الإمام الصادق (ع) هو ما يتعلق حول تاريخ القرآن ونزوله , فقد اشار اليه عند الأسئلة التي كانت توجه اليه كقوله تعالى : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ } (١٣١) فقال : ((أنما أنزل في عشرين سنة بين أوله وأخره)) (١٣٢) , وأوضح المدة الزمنية للنزول بقوله : ((نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة)) (١٣٣) . وعلى هذا النحو يعلن الإمام (ع) رأيه بوجوب الإمامة, فيسأله السائل عن منزلة الأئمة (ع) ومن يشبهون ؟ فيقول : ((كصاحب موسى وذي القرنين , كانا عالمين , ولم يكونا نبيين)) (١٣٤) , كذلك اشار الإمام (ع) إلى مكانة الأئمة العلمية بقوله : ((الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام)) (١٣٥) , وأوضح مقامهم العلمي ومقدرتهم الفكرية بقوله : ((فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل , وتحير أهل الجدل , بالنور الساطع , والشفاء النافع , بالحق الابلج , والبيان اللائح من كل مخرج)) (١٣٦) وفي ضوء ما تقدم يتبين لنا أن الإمام الصادق (ع) كان مع الآخر في طرح افكاره – أي مع حرية الفكر – فإذا جاءك رجل في مجلسك ليكلّمك بالكفر فلا تردعه , ولكن ادخل معه في مناقشة حتى تقنعه بالإيمان , لأن الاساليب التي يتبعها بعض الناس عندما يواجههم أي شخص بمشكلة فكرية أو شبهة عقائدية , هي أنهم يردون عليه بالتفكير والتضليل , وهذا دليل على أنهم ضعفاء لا يملكون العلم الذي يستطيعون به مواجهة هذا الشخص , في حين أن من حق كل إنسان وكل كافر وضال على العلماء أن يستمعوا لكفره وأن يقنعوه بالإيمان من خلال اسقاط كفره بالحجة القاطعة , وأن يستمعوا إلى ضلاله من أجل أن يقنعوه بالهدى الذي يسقط ضلاله , أما السباب والشتم والتكفير والتضليل فهي موقف ضعيف يعطي خصمك الحجة عليك بأنك لم تستطع أن تقيم الحجة عليه (١٣٧) .

فواجبنا هو أن نتثقف بكل الثقافة التي يتحرك بها عصرنا , حتى إذا جاءنا من يعيش ثقافة العصر ويواجه الإسلام في عقائده وشرائعه ومناهجه واساليبه , فأنا نقف بكل عقلانية وقلب مفتوح وصدر واسع لنقول له: قل ما عندك لنقول ما عندنا بعد ذلك , وهذه الطريقة التي يمكن أن تدخل الإسلام في قلب العصر (١٣٨) .

الخاتمة

- ١- أكد الإمام الصادق (ع) على المعرفة لأنها هي التي تمثل الوعي لعبادتك والوعي لكل حركتك, فالمعرفة تفتح أمامك كل مواقع الصراع لتنتهاك عن الفحشاء والمنكر.
- ٢- يعد السؤال من أهم اساليب المعرفة في ذلك الوقت فكان الإمام (ع) يوجه اشارة بالسؤال من كل ما يتبادر إلى ذهنهم لمعرفة المزيد من العلوم والمعارف والتي بدورها تفتح أفقاً جديدة أمام السائل أو المتلقي .

- ٣- كان الإمام الصادق (ع) حريصاً كل الحرص على الإجابة على الأسئلة ممن كانت ومهما كانت غايتها، حيث تميزت إجاباته بكل الحذر والدقة، فكان لا يرد على المستهزئ أو الجاهل إلا بكل تواضع العالم، فكان المتلقي يفتح أمام الإمام (ع) وترنو له نفسه مهما كان من المعاندين أو الجاهلين.
- ٤- ساهمت مدرسة الإمام (ع) في إرساء خط التشيع الفكري ليس عن طريق الدراسة والبحث فقط وإنما عن طريق القدوة العليا التي مثلها الإمام (ع) في المجتمع وفي الدرس العلمي وفي تلقيه الأسئلة واحترامه للسائلين فكان بذلك قدوة لجميع المسلمين ولجميع المعلمين.
- ٥- ادرك الإمام الصادق (ع) حكم الأمويين في اعنى مظاهره واعنف أشكاله، وقضى شطراً من حياته وهو يتألم على مصير الإسلام وما حصل بالمسلمين من الويلات والمصائب وهو لا يملك سبيلاً لأنقاذهم مما يعانون فأتى القيام بالثورة على الظلم والطغيان والانحراف، ولكن هذه الثورة لم تكن بقوة السلاح كغيرها من الانتفاضات، بل كانت بنشر الثقافة الإسلامية والدعوة إلى التمسك بالخلق الإسلامي الرفيع الذي يفرض على المسلمين الاقتناع بكل وسائله بما فيها الإجابة على الأسئلة والمناظرات العلمية التي يكون ديدنها الاقتناع بالحجة والدليل وهو ما ميز مدرسة الإمام الصادق (ع) العلمية.

الهوامش

- (١) فضل الله: محمد حسين، الندوة. محاضرات ومطارات في العقيدة والتربية والفقه والسيرة، اعداد: عادل القاضي، (دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م)، ٢٥٨/٦.
- (٢) سورة المائدة: الآية ٣.
- (٣) كفتارو: أحمد، الإمام الصادق (ع) ريحانة قريش وعميد آل البيت - بحث منشور ضمن بحوث مؤتمر الإمام جعفر الصادق (ع)، (دمشق، ١٩٩١م)، ص ١٨.
- (٤) حيدر: أسد، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، (ط ٣، مكتبة الصدر، طهران، ١٩٩١م)، ٢٣/٢-٢٤؛ فضل الله: الندوة، ٢٥٨/٦.
- (٥) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الكاتب الزهري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤ م)، كتاب الطبقات الكبير، تحقيق: د. علي محمد عمر، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م)، ٧/٢١٩؛ المفيد: أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢ م)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، (مؤسسة آل البيت عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت، ١٩٩٥م)، ١٤١/٢.
- (٦) الاربلي: أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣ م)، كشف الغمة في معرفة احوال الأئمة، (دار الأضواء، بيروت، د. ت)، ٢/٣٢٩؛ أبي الصباغ: علي بن محمد بن أحمد المكي (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١ م)، الفصول المهمة في معرفة احوال الأئمة (عليهم السلام)، (ط ٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٨م)، ص ٢٠٠.

- (٧) الصدوق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (ت ٣٨١هـ / ٩٩١ م) , معاني الاخبار , (مطبعة الحيدري , قم , ١٩٥٩ م) , ص ٦٥ ؛ المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩ م) , بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار , (ط ٣ , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ١٩٨٣ م) , ٤٦ / ٢٢١ .
- (٨) الصغير: محمد حسين علي , الإمام جعفر الصادق (ع) (زعيم مدرسة أهل البيت , مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠٠٤ م) , ص ٢٤٥ .
- (٩) الصدوق : عيون اخبار الرضا , (مطبعة أمير , قم , ١٩٥٨ م) , ١ / ٥٠ ؛ الخوانساري : محمد باقر الموسوي الاصبهاني , روضات الجنات في احوال العلماء والسادات , (المطبعة الحيدرية , طهران , ١٩٧٠ م) , ٥ / ٢ .
- (١٠) الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي البغدادي (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠ م) , اصول الكافي , (منشورات الفجر , بيروت , ٢٠٠٧ م) , ١ / ١٤٣ .
- (١١) الصدوق : علل الشرائع , تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم , (المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٦٣ م) , ٥٠١ / ٢ .
- (١٢) الخصال , (المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٧١ م) , ١ / ٢٤٩ , ٥٠٥ / ٢ .
- (١٣) الكرياسي : محمد جعفر الشيخ إبراهيم , اوثق الحقائق في اقوال الإمام الصادق (عليه السلام) , (مطبعة الجاحظ , بغداد , ١٩٩٢ م) , ١ / ١٦٦-١٦٧ .
- (١٤) المفيد: الإرشاد , ١٨٦ / ٢ - ١٨٧ .
- (١٥) الصغير : الإمام جعفر الصادق (ع) , ص ٢٤٦ .
- (١٦) الصفار: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢ م) , بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد , تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي , (منشورات الاعلمي , طهران , د . ت) , ص ٣٢٥ .
- (١٧) الصغير : الإمام جعفر الصادق (ع) , ص ٢٥٧ .
- (١٨) الكليني : اصول الكافي , ١ / ١٥٣ .
- (١٩) المفيد : الاختصاص , (المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٤٧ م) , ص ٦٩ ؛ العلامة الحلي : جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥ م) , رجال العلامة الحلي . أو خلاصة الاقوال في معرفة الرجال , تحقيق وتقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم , (ط ٢ , المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٦١ م) , ص ٢١ .
- (٢٠) المفيد : الإرشاد , ٢٠٠ / ٢ ؛ الجندي : عبد الحليم , الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) , تحقيق : الشيخ أحمد جاسم المالكي , (مطبعة أمير , طهران , ٢٠٠٤ م) , ص ٢٠٧ .
- (٢١) ابن أبي العوجاء : هو عبد الكريم بن أبي العوجاء , من تلامذة الحسن البصري , وكان من الزنادقة المشهورين , تم قتله وصلبه في عام (١٦١هـ / ٧٧٧ م) . للمزيد من التفصيل ينظر . الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م) , ميزان الاعتدال في نقد الرجال , دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد معوض وآخرون , (دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٩٥ م) , ٤ / ٣٨٦ ؛ ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨ م) , لسان الميزان , اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدة , (دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر , بيروت , ٢٠٠٢ م) , ٥ / ٢٤١ - ٢٤٢ .

- (٢٢) الطبرسي: أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢ م) ، الاحتجاج (مطبعة شريعت ، طهران ، ١٩٦٠ م) ، ٩١/٢ .
- (٢٣) سورة النساء : آية ٥٦ .
- (٢٤) الشهرستاني : أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣ م) ، الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، (دار صعب ، بيروت ، ١٩٨٦ م) ، ١ / ١٦٦ ؛ القرشي : باقر شريف ، حياة الإمام الصادق (عليه السلام) ، (دار الاضواء بيروت ، ١٩٩٢ م) ، ص ٩٧ . فلقد اشارت المصادر إلى تنقل الإمام (ع) بين الكوفة والحيرة ، فيقول أبو جعفر محمد بن معروف الهلالي : ((مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد (ع) أيام السفاح ، وقد تزامم الناس عليه ثلاثة أيام متواليات ، فما كان لي حيلة ، ولا قدرت عليه من كثرة الناس وتكاثفهم عليه)) . ينظر . القمي : عباس محمد رضا (ت ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠ م) ، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ، (المطبعة العلمية ، النجف الأشرف ، ١٩٣٥ م) ، ٢٠/٢ . كذلك فإن الإمام (ع) قصد النجف مرات عديدة لزيارة مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) فحدد موقعه وذلك عن طريق الحيرة والكوفة . ينظر . المجلسي : بحار ، ٤٧ / ٩٣ .
- (٢٥) النجاشي : أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الاسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨ م) ، رجال النجاشي . فهرست اسماء مصنفي الشيعة ، (شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ م) ، ص ٤٠ ؛ البراقي : السيد حسين ابن السيد أحمد النجفي (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣ م) ، تاريخ الكوفة ، تحقيق : ماجد أحمد العطية ، (مطبعة شريعت ، طهران ، ٢٠٠٣ م) ، ٤٦٦ .
- (٢٦) الكشي : أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت نحو ٣٤٠هـ/ ٩٥١ م) ، رجال الكشي ، قدم له وعلق عليه : السيد أحمد الحسيني ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٩ م) ، ص ٣١٨ .
- (٢٧) ابن خلكان : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢ م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : د . احسان عباس ، (ط ٤ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥ م) ، ٥ / ٤٠٦ ؛ القزويني : عبد الحسين ، الإمام الصادق (عليه السلام) والواقع المعاش ، (مؤسسة البلاغ ، بيروت ، ١٩٨٧ م) ، ص ٧٦ - ٧٧ . وقد انقطع أبو حنيفة إلى مجالس الإمام طوال عامين قضاهما بالمدينة ، وفيهما يقول : ((لولا السنن لهلك النعمان)) . للمزيد من التفصيل ينظر . محي الدين الحنفي : أبي محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣ م) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، تحقيق : د . عبد الفتاح محمد الحلو ، (ط ٢ ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٣ م) ، ١ / ٥٧-٥٨ ؛ المحقق الكركي : نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي (ت ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣ م) ، جامع المقاصد في شرح القواعد ، تحقيق : جواد الشهرستاني ، (مطبعة المهديّة ، قم المقدسة ، ١٩٨٨ م) ، ١ / ٢١ ؛ الجندي : الإمام جعفر الصادق (ع) ، ص ١٩٨ .
- وأبو حنيفة النعمان يعلنها صراحة بعد ما سئل من ألقه ممن رأيت ؟ فقال : ((ما رأيت ألقه من جعفر بن محمد الصادق)) للمزيد من التفصيل ينظر . ابن شهر آشوب : أبو جعفر رشيد الدين بن محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢ م) ، مناقب آل أبي طالب ، تصحيح : الشيخ علي المحلاتي الحائري ، (مطبعة بمبي ، الهند ، ١٨٩٥ م) ، ٤٢/٥ - ٤٣ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٤٧ / ٢١٧ ؛ أبو زهرة : محمد ، أبو حنيفة . حياته وعصره . آراؤه وفقهه ، (ط ٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٥ م) ، ص ٧٠ .

- (٢٨) القياس : هو بيان حكم أمر غير منصوص على حكمه بأمر معلوم حكمه بالكتاب أو السنة النبوية أو الاجماع , لاشتراكه معه في علة الحكم . للمزيد من التفصيل ينظر . الامدي : أبو الحسن علي بن أبي علي محمد بن سالم (ت ٦٣١هـ / ١٢٣٣ م) , الاحكام في اصول الاحكام , تعليق : الشيخ عبد الرزاق عفيفي , (دار الصميعة للنشر والتوزيع , الرياض , ٢٠٠٣ م) , ٢٢٧/٣ - ٣٣٣ ؛ الشوكاني : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤ م) , إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الاصول , تحقيق وتعليق : أبي حفص سامي بن العربي الأثري , (دار الفضيلة للنشر والتوزيع , الرياض , ٢٠٠٠ م) , ص ٨٣٩ - ٨٤٢ ؛ أبو زهرة : أبو حنيفة , ص ٣٢٤ - ٣٢٧ .
- (٢٩) الاصبهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨ م) , حلية الاولياء وطبقات الاصفياء , (مطبعة السعادة , القاهرة , ١٩٣٢ م) , ٣ / ١٩٣ ؛ أبو زهرة : الإمام الصادق . حياته وعصره . آراؤه وفقهه , (دار الندوة الجديدة , بيروت , د . ت) , ص ٦٦ .
- (٣٠) الاصبهاني : حلية , ٣ / ١٩٣ .
- (٣١) غزاوي : زهير , الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بين الحقيقة والنفى . دراسة في جدلية صعود مدرسة أهل البيت , (دمشق , ١٩٩٨ م) , ص ٢٠ .
- (٣٢) المفيد : الامالي , أو امالي الشيخ المفيد , (المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٤ م) , ص ٦٥ .
- (٣٣) المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧ م) , اثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب (ع) , (المكتبة المرتضوية , النجف الأشرف , د . ت) , ص ١٥٤ ؛ ابن طاووس : رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥ م) , فلاح السائل , (المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٦٥ م) , ص ٩٥ - ٩٦ ؛ فياض : عبد الله , تاريخ التربية عند الإمامية واسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي , (مطبعة أسعد , بغداد , ١٩٧٢ م) , ص ١٢٥ - ١٢٦ .
- (٣٤) فضل الله : الندوة , ٦ / ٢٥٩ .
- (٣٥) جماعة من كبار المستشرقين : الإمام الصادق (ع) كما عرفه علماء الغرب , نقله إلى العربية : د . نور الدين آل علي , (دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠٠٧ م) , ص ١٨٨ .
- (٣٦) فضل الله : الندوة , ٦ / ٢٥٩ .
- (٣٧) لاوند : رمضان , الإمام الصادق (ع) علم وعقيدة , (دار مكتبة الحياة , بيروت , د . ت) , ص ١٨١ - ١٨٢ .
- (٣٨) الحسني : هاشم معروف , سيرة الأئمة الأثني عشر , (دار التعارف للمطبوعات , بيروت , ١٩٩٠ م) , ص ٢٧٠ ؛ فضل الله : الندوة , ٦ / ٢٥٩ - ٢٦٠ .
- (٣٩) الشاكري : حسين , مناظرات الإمام الصادق (ع) وتصديه لحركة الزندقة , (مطبعة ستارة , قم المقدسة , ١٩٩٨ م) , ص ١٢٧ - ١٢٨ .
- (٤٠) سورة النحل : آية ١٢٥ .
- (٤١) سورة فصلت : آية ٣٤ .
- (٤٢) فضل الله : الندوة , ٦ / ٢٦٠ .
- (٤٣) جماعة من كبار المستشرقين : الإمام الصادق (ع) , ص ١٩٣ .

(٤٤) جابر بن حيان : ولد في مدينة طوس , من أب عربي من قبيلة الازد , وقد أقام في مدينة الكوفة حيث تتلمذ على يد الإمام الصادق (ع) , واخذ عنه علومه في الكيمياء , له مؤلفات كثيرة في مختلف المعارف والعلوم , وقد ترجمت رسائله إلى اللاتينية , وكان لها الأثر الكبير في تكوين مدرسة في الكيمياء . للمزيد من التفصيل ينظر . أبْن النديم : أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الوراق البغدادي (كان حياً سنة ٤٠٠هـ / ١٠٠٩ م) , الفهرست , تحقيق : رضا تجدد , (طهران , ١٩٧١ م) ص ٤٢٠ - ٤٢١ ؛ محمود : زكي نجيب , جابر بن حيان , (دار مصر للطباعة , القاهرة , ١٩٦١ م) , ص ١٢ - ١٤ ؛ الهاشمي : محمد يحيى , الإمام الصادق ملهم الكيمياء , (دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ١٩٩٣ م) , ص ٥ - ٦ .

(٤٥) المصدر نفسه , ص ٧٣ و ١١٨ - ١٢١ ؛ الجندي : الإمام جعفر الصادق (ع) , ص ٢٨٨ و ٣٧٦ .

(٤٦) المفيد : الإرشاد , ١٨٦ / ٢ - ١٨٧ .

(٤٧) الخوانساري : روضات , ٥ / ٢ ؛ ابن عبد العزيز : عمر , الفكر السياسي للإمام جعفر الصادق (ع) , (دار المحجة البيضاء , بيروت , ١٩٩٧ م) , ٩٧ - ٩٨ .

(٤٨) فضل الله : الندوة , ٥٤ / ٦ .

(٤٩) الكليني : الكافي , ٣٣٢ / ٢ .

(٥٠) المجلسي : بحار الانوار , ٨١ / ٨٩ .

(٥١) سورة محمد : آية ٢٤ .

(٥٢) فضل الله : الندوة , ٤ / ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٥٣) سورة الحجر : آية ٩ .

(٥٤) سورة فصلت : آية ٤٢ .

(٥٥) الكليني : الكافي , ٤١ / ١ .

(٥٦) فضل الله : الندوة , ٤ / ٢٥٥ .

(٥٧) الكشي : رجال الكشي , ص ١٦٤ ؛ البحراني : يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦هـ / ١٧٧٢ م) , الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة , تحقيق : محمد تقي الإيرواني , (النجف الأشرف , ١٩٥٧ م) , ٩ / ١ - ١٠ .

(٥٨) فضل الله : الندوة , ٥٩ / ٦ .

(٥٩) الخاقاني : الشيخ علي (ت ١٣٣٤هـ / ١٩١٥ م) , رجال الخاقاني , تحقيق : السيد محمد صادق بحر العلوم , (مطبعة الأداب , النجف الأشرف , ١٩٦٨ م) , ص ٢٠٩ ؛ الكليدار : حيدر محمد حسن عباس , الإمام الصادق (ع) ودوره في المعرفة التاريخية , أطروحة دكتوراه - مطبوعة على الألة الكاتبة - ومقدمة إلى مجلس كلية الأداب - جامعة الكوفة , ١٩٩٧ م , ص ٦٧ .

(٦٠) الصدوق : معاني الاخبار , ص ٢١ ؛ الكليدار : الإمام الصادق , ص ٦٧ .

(٦١) حيدر : الإمام الصادق , ١٩ / ٢ .

(٦٢) الناصري : محمد باقر , من معالم الفكر السياسي للإمام الصادق (ع) . بحث منشور ضمن بحوث مؤتمر الإمام جعفر الصادق (ع) , ص ٩٧ ؛ حيدر : الإمام الصادق , ١٩ / ٢ .

(٦٣) الحسنی : سيرة , ٢ / ٢٧٠ ؛ فضل الله : الندوة , ٨ / ٤٦ .

- (٦٤) سورة يونس : آية ١٠١ .
- (٦٥) فضل الله : الندوة , ٧ / ٤٢٩ - ٤٣٠ .
- (٦٦) م . ن , ٧ / ٤٢٣ .
- (٦٧) إبا شاکر الديصاني : كان في بادئ أمره زندقياً ديصاني الطريقة - على مذهب ديصان القائل بالثنوية, ثم اجتمع بالإمام الصادق (ع) وسأله عن معبوده , فهده الإمام (ع) إلى رب السموات والأرض , فأسلم واهتدى . ينظر . الطبرسي : الاحتجاج , ٢ / ٦٣ - ٦٤ ؛ النجار : الإمام جعفر الصادق (ع) , ص ٢٠٣: هـ (١) .
- (٦٨) الكليني : الكافي , ١ / ٤٧ , الطبرسي : الاحتجاج , ٢ / ٦٣ - ٦٤ .
- (٦٩) فضل الله : الندوة , ٨ / ٦٢ .
- (٧٠) أبن شهر اشوب : معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً , (المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٦١ م) , ص ١٢٨ ؛ الصدر : حسن , تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام , (شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة , بغداد , ١٩٥١ م) , ص ٣٦٠ - ٣٦٢ ؛ الحسني : مصعب الخير إدريس السيد مصطفى , مدخل إلى دراسة الفكر الكلامي الاثنا عشري في القرن الخامس الهجري , (المكتبة القدوسية , لاهور - باكستان , ٢٠٠٧ م) , ص ١٧٣ - ١٧٦ .
- (٧١) الفهرست , ص ٢٢٣ .
- (٧٢) أبن شهر اشوب : معالم , ص ١٢٨ .
- (٧٣) ابن النديم: الفهرست , ص ٢٤٤ .
- (٧٤) ابن شهر اشوب: معالم , ص ٩٥ .
- (٧٥) الصدر: تأسيس الشيعة , ص ٣٥٨ - ٣٥٩ .
- (٧٤) أبن شهر اشوب : معالم , ص ٢٧ ؛ أبن العماد الحنبلي : شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م) , شذرات الذهب في اخبار من ذهب , حققه وعلق عليه : محمود الارناؤوط , (دار أبن كثير للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق , ١٩٨٨ م) , ٢ / ١٩٣ - ١٩٤ ؛ شرف الدين : عبد الحسين , مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام , تقديم وشراف : السيد أحمد الحسيني , (مطبعة النعمان , النجف الأشرف , ١٩٦٥ م) , ص ٣٢ - ٣٤ .
- (٧٧) الكشي : رجال , ص ٢٣٥ .
- (٧٨) المصدر نفسه والصفحة .
- (٧٩) العلامة الحلي : رجال , ص ٢١ .
- (٨٠) الغلو : هو تجاوز الحد المؤلف في قضية مبدئية أو في شخص يرتبط بهذه القضية . للمزيد من التفصيل ينظر . أبن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١هـ / ١٣١١ م) , لسان العرب , تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون , (دار المعارف , القاهرة , د . ت) , ٥ / ٣٢٩٠ - ٣٢٩١ ؛ السامرائي : عبد الله سلوم , الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية , (مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٧٢ م) , ص ٧٣ - ٧٤ ؛ الحيدري : كمال , الغلو حقيقته واقسامه , (لامط , د . ت) , ص ١١ - ١٣ .
- (٨١) النوبختي : أبي محمد الحسن بن أبي الحسن موسى (من اعلام القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) , فرق الشيعة , تحقيق ودراسة : هلموت ريتير , (دار بيبليون , لبنان , ٢٠٠٨ م) , ص ٣٨ - ٣٩ ؛ فياض : تاريخ الإمامية

واسلافهم من الشيعة , (ط ٢ , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت , ١٩٧٥ م) ص ٨٧ و ١٢١ - ١٢٢ ؛ عبد العال : محمد جابر , فرق الشيعة المتطرفين . عقائدهم , حركاتهم في العصر العباسي واثرتهم في الادب والمجتمع , (دار بيبليون , لبنان , ٢٠٠٨ م) , ص ٢٩ - ٣٠ .

(٨٢) فياض : تاريخ الإمامية , ص ١٢٢ - ١٢٩ ؛ الحسن : سيرة , ٢ / ٢٥٠ . فكان للإمام الصادق (ع) مواقف علمية وجريئة في الرد على هؤلاء , فحينما وقف على غلو أبي الخطاب الاسدي تبرأ منه . ينظر . الشهرستاني : الملل والنحل , ١ / ١٧٩ . وعندما اظهر المغيرة بن سعيد بدعته وجد نفسه في حاجة إلى شخصية من آل البيت يحمي بها نفسه فجاى إلى الإمام الباقر (ع) وقال : ((أقرر أنك تعلم الغيب أجبي لك العراق فنهره وطرده)) . ينظر السامرائي : الغلو , ص ١٨٩ ؛ ولم ييأس المغيرة فجاى إلى الإمام الصادق (ع) فقال له مثل ذلك فأجابه الإمام : ((أعوذ بالله)) وطرده . ينظر . الكشي : رجال , ص ١٦٥ .

(٨٣) المصدر نفسه , ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٨٤) الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) , الامالي . امالي الشيخ الطوسي , تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم , (مطبعة النعمان , النجف الأشرف , ١٩٦٤ م) , ٢ / ٢٦٤ .

(٨٥) هو محمد بن أبي زينب مقلص الاجدع الاسدي الكوفي , تم قتله على يد (عيسى بن موسى) في مدينة الكوفة عام (١٣٨ هـ / ٧٥٥ م) . للمزيد من التفصيل ينظر . أبو حاتم الرازي : أحمد بن حمدان بن أحمد (من علماء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) , الزينة في الكلمات الإسلامية العربية , تحقيق : د . عبد الله سلوم السامرائي , (مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٧٢ م) , ص ٢٨٩ ؛ الاسفرايني : أبي المظفر محمد بن طاهر (ت ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م) , التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين , علق عليه : محمد زاهد بن الحسن الكوثري , (ط ٢ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٨٨ م) , ص ١١٣ .

(٨٦) الاشعري : أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م) , مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين , تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد , (مطبعة السعادة , القاهرة , ١٩٥٠ م) , ص ٧٥ ؛ البغدادي : أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) , الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم , (ط ٣ , دار الكتب العلمية , بيروت , ٢٠٠٥ م) , ص ١٨٨ .

(٨٧) الكشي : رجال , ص ٢٠٧ .

(٨٨) المصدر نفسه , ص ٢١١ .

(٨٩) ولقب بالشعيري لأنه كان يبيع الشعير . ينظر . م . ن , ص ٢٨٥ ؛ الخوئي : أبو القاسم بن علي اكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي (ت ١٤١١ هـ / ١٩٩٢ م) , معجم رجال الحديث , (ط ٥ , لامط , ١٩٩٢ م) , ٤ / ٢١٧ .

(٩٠) الكشي : رجال , ص ٢٨٦ .

(٩١) المصدر نفسه والصفحة ؛ الخوئي : معجم , ٤ / ٢١٧ .

(٩٢) الكشي : رجال , ص ٢٨٧ ؛ الخوئي : معجم , ٤ / ٢١٨ .

(٩٣) الكشي : رجال , ص ٢٨٧ .

(٩٤) المجلسي : بحار الانوار , ١ / ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٩٥) فضل الله : الندوة , ٤ / ٢٥٠ - ٢٥١ .

- (٩٦) المجلسي : بحار الانوار , ١ / ١٧٢ .
- (٩٧) الجندي : الإمام جعفر الصادق (ع) , ص ٣٦٠ .
- (٩٨) المصدر نفسه والصفحة.
- (٩٩) المجلسي : بحار الانوار , ٣ / ١٥٥ .
- (١٠٠) الجندي : الإمام جعفر الصادق (ع) , ص ٣٦٦ .
- (١٠١) سورة النحل : آية ٣٤ .
- (١٠٢) المجلسي : بحار الانوار , ١ / ١٧٧ - ١٧٨ .
- (١٠٣) سورة الانعام : آية ١٤٥ .
- (١٠٤) المجلسي : بحار الانوار , ١ / ١٩٨ .
- (١٠٥) فضل الله : الندوة , ٤ / ٢٥١ - ٢٥٢ .
- (١٠٦) المصدر نفسه , ٨ / ٣٦٣ .
- (١٠٧) المصدر نفسه , ٨ / ٣٦٣ - ٣٦٤ .
- (١٠٨) المصدر نفسه والصفحة.
- (١٠٩) المصدر نفسه , ٤ / ٢٤٦ - ٢٤٧ .
- (١١٠) الطبرسي : الاحتجاج , ٢ / ٦٨ .
- (١١١) الجندي : الإمام جعفر الصادق (ع) , ص ٣٦٤ .
- (١١٢) الطبرسي : الاحتجاج , ٢ / ٦٨ - ٦٩ .
- (١١٣) سورة الزخرف : آية ٨٤ .
- (١١٤) المجلسي : بحار الانوار , ٣ / ١٥٥ .
- (١١٥) الطبرسي : الاحتجاج , ٢ / ٦٦ .
- (١١٦) فضل الله : الندوة , ٤ / ٢٤٦ .
- (١١٧) الصغير : الإمام جعفر الصادق (ع) , ص ١٥٦ - ١٥٧ .
- (١١٨) الكليني : الكافي , ١ / ٤٤ .
- (١١٩) فضل الله : الندوة , ٨ / ٤٦ - ٤٧ .
- (١٢٠) الكليني : الكافي , ١ / ٤٤ .
- (١٢١) المصدر نفسه والصفحة.
- (١٢٢) فضل الله : الندوة , ٨ / ٤٧ .
- (١٢٣) الكليني : الكافي , ١ / ٤٤ - ٤٥ .
- (١٢٤) فضل الله : الندوة , ٨ / ٤٨ - ٤٩ .
- (١٢٥) المصدر نفسه , ٨ / ٤٩ .
- (١٢٦) الكليني : الكافي , ١ / ٤٧ .
- (١٢٧) فضل الله : الندوة , ٤ / ٢٤٦ .

- (١٢٨) الكافي : الكليني , ١ / ٤٧ ؛ فضل الله : الندوة , ٤ / ٢٤٦ .
- (١٢٩) حيدر : الإمام الصادق , ٢ / ٤١٤ .
- (١٣٠) الصغير : الإمام جعفر الصادق (ع) , ص ١٦١ .
- (١٣١) سورة البقرة : آية ١٨٥ .
- (١٣٢) الكليدار : الإمام الصادق , ص ١١٩ .
- (١٣٣) السبزواري : عبد الأعلى بن علي رضا بن عبد الغني بن محمد (ت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م) , مواهب الرحمن في تفسير القرآن , (مطبعة الاداب , النجف الأشرف , ١٩٨٤ م) , ٣ / ٤٢ .
- (١٣٤) الكليني : الكافي , ١ / ١٦١ .
- (١٣٥) المصدر نفسه , ١ / ١٢٧ .
- (١٣٦) المصدر نفسه , ١ / ١٢١ .
- (١٣٧) فضل الله : الندوة , ٨ / ٧٥ .
- (١٣٨) المصدر نفسه والصفحة .

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .

أولاً: المصادر العربية الأولية:

- الاربلي : أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣ م) .
- ١- كشف الغمة في معرفة احوال الأئمة , (دار الأضواء , بيروت , د . ت) .
- الاسفرايني : أبي المظفر محمد بن طاهر (ت ٤٧١هـ / ١٠٧٨ م) .
- ٢- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين , علق عليه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري , (ط ٢ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٨٨ م) .
- الاشعري : أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٣٠هـ / ٩٤١ م) .
- ٣- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, (مطبعة السعادة, القاهرة, ١٩٥٠ م) .
- الاصبهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨ م) .
- ٤- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء , (مطبعة السعادة , القاهرة , ١٩٣٢ م) .

- الأمدي : أبو الحسن علي بن أبي علي محمد بن سالم (ت ٦٣١هـ / ١٢٣٣ م).
- ٥- الاحكام في أصول الاحكام , تعليق : الشيخ عبد الرزاق عفيفي , (دار الصميعة للنشر والتوزيع , الرياض , ٢٠٠٣ م) .
- البحراني: يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦هـ / ١٧٧٢ م).
- ٦- الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة , تحقيق : محمد تقي الإيرواني , (النجف الأشرف , ١٩٥٧ م) .
- البغدادي: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧ م).
- ٧- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم, (ط ٣ , دار الكتب العلمية , بيروت , ٢٠٠٥ م) .
- أبو حاتم الرازي : أحمد بن حمدان بن أحمد (من علماء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).
- ٨- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية , تحقيق : د . عبد الله سلوم السامرائي , (مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٧٢ م) .
- ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨ م).
- ٩- لسان الميزان, اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة, (دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر, بيروت, ٢٠٠٢ م).
- ابن خلكان : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م).
- ١٠- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان , تحقيق : د . احسان عباس , (ط ٤ , دار صادر للطباعة والنشر , بيروت , ٢٠٠٥ م) .
- الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م).
- ١١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال , دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد معوض وآخرون , (دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٩٥ م).
- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الكاتب الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م).
- ١٢- كتاب الطبقات الكبير, تحقيق: د . علي محمد عمر , (مكتبة الخانجي , القاهرة , ٢٠٠١ م).
- ابن شهر آشوب : أبو جعفر رشيد الدين بن محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢ م).

- ١٣- معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً , (المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٦١ م) .
- ١٤- مناقب آل أبي طالب , تصحيح : الشيخ علي المحلاتي الحائري , (مطبعة بمبي , الهند , ١٨٩٥ م) .
- الشهرستاني : أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣ م) .
- ١٥- الملل والنحل , تحقيق: محمد سيد كيلاني, (دار صعب, بيروت, ١٩٨٦ م) .
- ابن الصباغ: علي بن محمد بن أحمد المكي (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١ م) .
- ١٦- الفصول المهمة في معرفة احوال الأئمة (عليهم السلام) , (ط ٢ , دار الأضواء , بيروت , ١٩٨٨ م) .
- الصدوق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (ت ٣٨١هـ / ١٩٩٩ م) .
- ١٧- الخصال , (المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٧١ م) .
- ١٨- علل الشرائع , تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم , (المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٦٣ م) .
- ١٩- عيون أخبار الرضا , (مطبعة أمير, قم, ١٩٥٨ م) .
- ٢٠- معاني الأخبار , (مطبعة الحيدري , قم , ١٩٥٩ م) .
- الصفار: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢ م) .
- ٢١- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد , تحقيق : ميرزا محسن كوجه باغي , (منشورات الاعلمي , طهران , د . ت) .
- ابن طاووس: رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥ م) .
- ٢٢- فلاح السائل , (المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٦٥ م) .
- الطبرسي أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢ م) .
- ٢٣- الاحتجاج (مطبعة شريعت , طهران , ١٩٦٠ م) .
- الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧ م) .

- ٢٤- الامالي . امالي الشيخ الطوسي , تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم , (مطبعة النعمان , النجف الأشرف , ١٩٦٤ م) .
- العلامة الحلي: جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) .
- ٢٥- رجال العلامة الحلي. أو خلاصة الاقوال في معرفة الرجال , تحقيق وتقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم , (ط ٢ , المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٦١ م) .
- ابن العماد الحنبلي: شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م) .
- ٢٦- شذرات الذهب في اخبار من ذهب , حققه وعلق عليه : محمود الارناؤوط , (دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق , ١٩٨٨ م) .
- الكشي : أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت نحو ٣٤٠هـ / ١٩٥ م) .
- ٢٧- رجال الكشي , قدم له وعلق عليه : السيد أحمد الحسيني , (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت , ٢٠٠٩ م) .
- الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي البغدادي (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠ م) .
- ٢٨- اصول الكافي , (منشورات الفجر , بيروت , ٢٠٠٧ م) .
- المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩ م) .
- ٢٩- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار, (ط ٣ , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ١٩٨٣ م) .
- المحقق الكركي : نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي (ت ٩٤٠هـ / ١٥٣٣ م) .
- ٣٠- جامع المقاصد في شرح القواعد , تحقيق : جواد الشهرستاني , (مطبعة المهديّة , قم المقدسة , ١٩٨٨ م) .
- محي الدين الحنفي: أبي محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٣ م) .
- ٣١- الجواهر المضية في طبقات الحنفية, تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الطلوع, (ط ٢ , هجر للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, ١٩٩٣ م) .
- المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧ م) .
- ٣٢- اثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب (ع) , (المكتبة المرتضوية , النجف الأشرف , د . ت) .

- المفيد : أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢ م)
- ٣٣- الاختصاص , (المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٤٧ م) .
- ٣٤- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد , (مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث , بيروت , ١٩٩٥ م) .
- ٣٥- الامالي . أو امالي الشيخ المفيد , (المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , ١٩٤٧ م) .
- ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١هـ / ١٣١١ م) .
- ٣٦- لسان العرب , تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون , (دار المعارف , القاهرة , د . ت) .
- النجاشي : أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الاسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨ م) .
- ٣٧- رجال النجاشي - فهرست اسماء مصنفي الشيعة , (شركة الاعلامي للمطبوعات , بيروت , ٢٠١٠ م) .
- ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الوراق البغدادي (كان حياً سنة ٤٠٠هـ / ١٠٠٩ م) .
- ٣٨- الفهرست , تحقيق : رضا تجدد , (طهران , ١٩٧١ م) .
- النوبختي : أبي محمد الحسن بن أبي الحسن موسى (من اعلام القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) .
- ٣٩- فرق الشيعة , تحقيق ودراسة : هلموت ريتز , (دار بيبليون , لبنان , ٢٠٠٨ م) .
- ثانياً: المراجع الثانوية والمترجمة:
- البراقي : السيد حسين ابن السيد أحمد النجفي (ت ١٣٣٢هـ / ١٩١٣ م) .
- ١- تاريخ الكوفة , تحقيق : ماجد أحمد العطية , (مطبعة شريعت , طهران , ٢٠٠٣ م)
- جماعة من كبار المستشرقين .
- ٢- الإمام الصادق (ع) كما عرفه علماء الغرب , نقله إلى العربية : د . نور الدين آل علي , (دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠٠٧ م) .
- الجندي : عبد الحليم .

- ٣- الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) , تحقيق : الشيخ أحمد جاسم المالكي , (مطبعة أمير , طهران , ٢٠٠٤ م) .
- الحسني: مصعب الخير إدريس السيد مصطفى.
- ٤- مدخل إلى دراسة الفكر الكلامي الاثنا عشري في القرن الخامس الهجري , (المكتبة القدوسية , لاهور - باكستان , ٢٠٠٧ م) .
- الحسني : هاشم معروف .
- ٥- سيرة الأئمة الأثنى عشر , (دار التعارف للمطبوعات , بيروت , ١٩٩٠ م) .
- حيدر : أسد .
- ٦- الإمام الصادق والمذاهب الأربعة , (ط٣ , مكتبة الصدر , طهران , ١٩٩١ م) .
- الحيدري : كمال .
- ٧- الغلو حقيقته واقسامه , (لامط , د . ت) , ص .
- الخاقاني : الشيخ علي (ت ١٣٣٤هـ / ١٩١٥ م) .
- ٨- رجال الخاقاني , تحقيق : السيد محمد صادق بحر العلوم , (مطبعة الآداب , النجف الأشرف , ١٩٦٨ م) .
- الخوانساري : محمد باقر الموسوي الاصبهاني .
- ٩- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات , (المطبعة الحيدرية , طهران , ١٩٧٠ م) .
- الخوئي : أبو القاسم بن علي اكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي (ت ١٤١١هـ / ١٩٩٢ م) .
- ١٠- معجم رجال الحديث , (ط ٥ , لامط , ١٩٩٢ م) .
- أبو زهرة: محمد .
- ١١- الإمام الصادق. حياته وعصره. آراؤه وفقهه, (دار الندوة الجديدة, بيروت, د. ت) .
- ١٢- أبو حنيفة . حياته وعصره. آراؤه وفقهه, (ط٢, دار الفكر العربي, القاهرة, ١٩٥٥ م) .
- السامرائي : عبد الله سلوم .
- ١٣- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية, (مطبعة الحكومة, بغداد, ١٩٧٢ م) .

- السبزواري : عبد الأعلى بن علي رضا بن عبد الغني بن محمد (ت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).
- ١٤ - مواهب الرحمن في تفسير القرآن , (مطبعة الآداب , النجف الأشرف , ١٩٨٤ م).
- الشاكري: حسين.
- ١٥ - مناظرات الإمام الصادق (ع) وتصديه لحركة الزندقة , (مطبعة ستارة , قم المقدسة , ١٩٩٨ م).
- شرف الدين : عبد الحسين .
- ١٦ - مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام , تقديم و اشراف : السيد أحمد الحسيني , (مطبعة النعمان , النجف الأشرف , ١٩٦٥ م).
- الشوكاني : محمد ن علي بن محمد بن عد الله بن الحسن (ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م).
- ١٧ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الاصول , تحقيق وتعليق : أبي حفص سامي بن العربي الآثري , (دار الفضيلة للنشر والتوزيع , الرياض , ٢٠٠٠ م).
- الصدر: حسن .
- ١٨ - تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام , (شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة , بغداد , ١٩٥١ م).
- الصغير: محمد حسين علي.
- ١٩ - الإمام جعفر الصادق (ع) زعيم مدرسة أهل البيت , (مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠٠٤ م).
- عبد العال : محمد جابر.
- ٢٠ - فرق الشيعة المتطرفين . عقائدهم , حركاتهم في العصر العباسي واثريهم في الادب والمجتمع , (دار بيبليون , لبنان , ٢٠٠٨ م).
- بن عبد العزيز: عمر.
- ٢١ - الفكر السياسي للإمام جعفر الصادق (ع) , (دار المحجة البيضاء , بيروت , ١٩٩٧ م).
- غزاوي : زهير.
- ٢٢ - الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بين الحقيقة والنفي. دراسة في جدلية صعود مدرسة أهل البيت , (دمشق , ١٩٩٨ م).

- فضل الله: محمد حسين.
- ٢٣- الندوة. محاضرات ومطارحات في العقيدة والتربية والفقه والسيره , اعداد : عادل القاضي , (دار الملك للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠٠٠ م) .
- فياض : عبد الله .
- ٢٤- تاريخ الإمامية واسلافهم من الشيعة , (ط ٢ , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت , ١٩٧٥ م) .
- ٢٥- تاريخ التربية عند الإمامية واسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي , (مطبعة أسعد , بغداد , ١٩٧٢ م) .
- القرشي: باقر شريف.
- ٢٦- حياة الإمام الصادق (عليه السلام) , (دار الاضواء بيروت , ١٩٩٢ م) .
- القزويني : عبد الحسين .
- ٢٧- الإمام الصادق (عليه السلام) والواقع المعاش , (مؤسسة البلاغ , بيروت , ١٩٨٧ م) .
- القمي : عباس محمد رضا (ت ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م) .
- ٢٨- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار , (المطبعة العلمية , النجف الأشرف , ١٩٣٥ م) .
- الكرياسي : محمد جعفر الشيخ إبراهيم .
- ٢٩- اوثق الحقائق في اقوال الإمام الصادق (عليه السلام) , (مطبعة الجاحظ , بغداد , ١٩٩٢ م) .
- لاوند : رمضان .
- ٣٠- الإمام الصادق (ع) علم وعقيدة , (دار مكتبة الحياة , بيروت , د.ت) .
- محمود: زكي نجيب.
- ٣١- جابر بن حيان, (دار مصر للطباعة , القاهرة , ١٩٦١ م) .
- الهاشمي: محمد يحيى.
- ٣٢- الإمام الصادق ملهم الكيمياء , (دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ١٩٩٣ م) .
- ثالثاً: البحوث والمؤتمرات والمعاجم:
- كفتارو : أحمد .

- ١- الإمام الصادق(ع) ربحانة قريش وعميد آل البيت – بحث منشور ضمن بحوث مؤتمر الإمام جعفر الصادق (ع)، (دمشق، ١٩٩١م).
- الناصري : محمد باقر.
- ٢- من معالم الفكر السياسي للإمام الصادق (ع) . بحث منشور ضمن بحوث مؤتمر الإمام جعفر الصادق (ع)، (دمشق، ١٩٩١م).
- رابعاً : الأطاريح والرسائل الجامعية :
- الكليدار : حيدر محمد حسن عباس .
- ١- الإمام الصادق (ع) ودوره في المعرفة التاريخية , أطروحة دكتوراه – مطبوعة على الآلة الكاتبة – ومقدمة إلى مجلس كلية الآداب – جامعة الكوفة , ١٩٩٧ م .